

بحار الأنوار

[460] المنية، فشرب كأسها، وذاق بأسها، وحططته من عالي حصونه، ووثيق قلاعه وأخرجته من عامر دوره ومونق رباعه إلى القبور الملحودة، والحفرة المخدودة فاضطجع فيها وحيدا، وسال منه فيها صديدا، وأطعم حريشات (1) ودودا، وصار من ماله وجموعه بعيدا، وفي ملاقة المحاسبة فريدا، لم ينفعه ما عدد، ولم يخلده ما خلد، ولم يتبعه إلا تبعات الحساب، ولم يصحبه من أحوال دنياه إلا موجبات الثواب أو العذاب، ثم أورثت ما حاز من الباطل، وجمع وصد عن الحق من لم يشكره على ما صنع، ولا دعا له ولا نفع، شقي ذاك يجمعه، وفاز هذا الوارث بنفعه قد رأى الغابر عاقبة من مضى فلا يرتدع، وأبصر الباقي مصير من انقضى فلا ينزجر ولا ينقمع، أما لهم أعين فتبصر، أو قلوب فتتفكر، أو عقول فتدبر؟ كذبوا بي فصدقتهم سخطتى، وناموا عن حقي فنبهتهم عقوبتي، أد إليهم رسالتي، وعرفهم نصيحتي، وأكد عليهم حجتى، وانهج لهم حد محجتى، ثم كلهم إلى محاسبتى فوعزتي لا يتعداني ظالم، ولا يخفق عندي مظلوم، وسأقتص لكل من الكل وأنا الحكيم العدل. الصحيفة الثامنة صحيفة الحول ذل من ادعى الحول والقوة من دوني، وزعم أنه يقدر على ما يريد، لو كان دعواه حقا وقوله صدقا، لتساوت الاقدام، وتعادل في جميع الامور الانام فان الكل يطلب من الخير الغاية، ويروم من السعادة النهاية، فلو كانت تصاريف الامور، ومواقع المقدور، على ما يرومون، وموكلا من قواهم واستطاعاتهم إلى ما يقدرون، والجماعة تطلب نهاية الخير، وتتجنب أدنى مواقع الضير، لما رؤي فقير، ولا مسكين ضير، ولما احتاج أحد إلى أحد، ولا افتقرت يد إلى يد، وأنت الان ترى السيد والمسود، والمجدوذ والمجدود، والغني الخجل والفقير المدقع.

(1) الحريش: دويبة قدر الاصبع بأرجل كثيرة
وهى المسماة: دخالة الاذن، المعروفة عند العوام بام أربع وأربعين.